ضراب هامات العدي مغوار ... .

ثم ما زال أهل العراق يكشفون الشاميين عن الماء حتى أزاحوهم وخلوا بينهم وبينه ثم اصطلحوا على الورود حتى صاروا يزدحمون في تلك الشريعة لا يكلم أحد أحدا ولا يؤذي إنسان إنسانا وفي رواية أن معاوية لما أمر ابا لأعور بحفظ الشريعة وقف دونها برماح مشرعة وسيوف مسللة وسهام مفوقة وقسى موترة فجاءأصحاب علي عليا فشكوا إليه ذلك فبعث صعصعة بن صوحان إلى معاوية يقول له إناجئنا كافين عن قتالكم حتى نقيم عليكم الحجة فبعثت إلينا مقدمتك فقاتلتنا قبل أن نبدأكم ثم هذه أخرى قد منعونا الماء فلما بلغه ذلك قال معاوية للقوم ماذا يريدون فقال عمر وخل بينهم وبينه فليس من النصف أن نكون ريانين وهم عطاش وقال الوليد دعهم يذوقوا من العطش ما أذاقوا أمير المؤمنين عثمان حين حصروه في داره ومنعوه طيب الماء والطعام أربعين صباحا وقال عبد ا بن سعد بن أبي سرج امنعهم الماء إلى الليل فلعلهم يرجعون إلى بلادهم فسكت معاوية فقال له صعصعة بن صوحان ماذا جوابك فقال سيأتيكم رأيي بعد هذا فلما رجع صعصعة فأخبر الخبر ركب الخيل والرجال فما زالوا حتىأزاحوهم عن الماء ووردوه قهرا ثم اصطلحوا فيما بينهم على ورود الماء ولا يمنع أحد أحدا منه وأقام على يومين لا يكاتب معاوية ولا يكاتبه معاوية ثم دعا على بشير بن عمرو الأنصاري وسعيد بن قيس الهمذاني وشبيث بن ربعي السهمي فقال إيتوا هذا الرجل فادعوه إلى الطاعة والجماعة واسمعوا ما يقول لكم فلما دخلوا علي معاوية قال له بشير بن عمرو يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة وا محاسبك بعملك ومجازيك بما قدمت يداك وإني أنشدك ا أن تفرق جماعة هذه الأمة وأن تسفك دماءها بينها فقال له معاوية هلا أوصيت بذلك صاحبكم فقال له إن صاحبي أحق هذه البرية بالأمر في فضله ودينه وسابقته وقرابته وإنه يدعوك إلى مبايعته فأنه اسلم لك في دينك وخير لك في آخرتك فقال معاوية ويطل دم عثمان لا وا لا أفعل ذلك أبدا ثم أراد سعيد بن قيس الهمداني أن يتكلم فبدره شبيث بن ربعي فتكلم قبله بكلام فيه غلظة وجفاء في حق معاوية فزجره معاوية وزبره في افتياته على من هو أشرف منه وكلامه بما لا علم له به ثم أمر بهم فأخرجوا من بين يديه وصمم على القيام بطلب دم عثمان الذي قتل مظلوما فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وأمر علي بالطلائع والأمراء أن تتقدم للحرب وجعل على يؤمر على كل قوم من الحرب أميرا فمن أمرائه علىالحرب الأشتر النخعي وهو أكبر من كان يخرج للحرب وحجر بن عدي وشبيث بن ربعي وخالد بن المعتمر وزياد بن النضر وزياد بن حفصة وسعيد بن ايس ومعقل بن قيس وقيس بن سعد وكذلك

كان معاوية يبعث على الحرب كل يوم أميرا